اجتهادات
الرؤساء حين يقرأون

لا يجد الفرنسيون، وغيرهم من المهتمين بالأوضاع فى فرنسا، أثراً واضحاً لقراءات الرئيس إيمانويل ماكرون الكثيرة فى أدائه وسياساته. تدل استطلاعات الرأى العام على انخفاض ملموس ومتواصل فى شعبيته بعد ثلاثة أشهر ونصف فقط على دخوله قصر الإليزيه فى منتصف مايو الماضى.

لم تُفده قراءاته الواسعة منذ أن كان صغيراً، لأن العبرة فى أداء السياسيين ليست بحجم المعرفة العامة، ولكن بمعرفة ما يتعين عليهم أن يفعلوه بناء على تشخيص صحيح للواقع، ورؤية واضحة للتغيير المنشود فيه.

قرأ ماكرون الكثير منذ أن عودته جدته على القراءة. شملت قراءاته معها كتابات أبرز المبدعين الفرنسيين فى الأدب والفكر. وكان مبدعان بحجم موليير وراسين أول من قرأ لهما ماكرون فى صباه. وروى فى كتابه الوحيد «ثورة» الصادر فى نوفمبر 2016، الذى دشن حملته الانتخابية، أنه أمضى طفولته بين الكتب، وأن حياته ارتبطت بالكلمات والنصوص المكتوبة، وأن وقته الأفضل هو الذى يقضيه قارئاً أو كاتباً. كما روت زوجته السيدة بريجيت أنه لم يقدم هدية لأحد إلا كتاباً يختاره، إلى حد أن إحدى حفيداتها من أبناء زوجها الأول اضطرت لأن تُلفت انتباهه إلى أن

الألعاب تعتبر هدايا قيمة أيضاً.

وليس ماكرون الرئيس المثقف الوحيد الذى لم تنعكس ثقافته فى أدائه. كثير هم الرؤساء الذين خيَّب أداؤهم التوقعات رغم ثقافتهم الواسعة. وربما يكون آخرهم قبله الرئيس الأمريكى السابق باراك أوباما. عُرف أوباما الدارس فى واحدة من أهم جامعات العالم «هارفارد»، بولعه بالقراءة. لم تصرفه مهام الرئاسة على مدى ثمانى سنوات عن القراءة. صحبته الكتب التى يود قراءتها فى إجازاته الصيفية. وأثارت قراءاته اهتمام الإعلام، ورفعت مبيعات الكتب التى يقرأها فى كل مرة تحدث عنها، وآخرها عشية مغادرته البيت الأبيض فى يناير الماضى.

وربما يجد أوباما الآن فى القراءة ما يعوضه عن إخفاقات كثيرة مُنى بها. وقد يفعل ماكرون مثله إذا لم يفطن إلى الاختلالات التى تُنذر بفشل مبكر ظهر فى حديثه إلى مجلة «لوبوان» نهاية الشهر الماضى، أنه يدرك أخطاره، حيث دعا الفرنسيين أن يمهلوه بعض الوقت قبل إصدار حكمهم عليه.